

الحياة الاجتماعية والثقافية في الأندلس من خلال كتب التصويب اللغوي

الأستاذة: زاهية راكن

جامعة تيزي وزو

Résumé

Lahn AL Âmma «Fautes de langue commises par le commun». Ces ouvrages témoignent de l'évolution de l'usage courant et peuvent, dans une certaine mesure, servir à retracer l'histoire de la langue. Lahn al- âwāmm de Zubaydī, un auteur andalou qui a relevé des fautes qui ne sont pas commises en orient. Ajoutons à cela le K. Tathkif al- lissān wa- talkīh al dījan d'Ibn Mekkī ; un auteur sicilien, et Ibn Hishām al- Lakhmī dans son livre Taqwīm lissan. Ces œuvres normatives peuvent contribuer dans la description de la société arabo-musulmane en andalousie.

الكلمات المفتاحية: التصويب اللغوي - الحياة - المجتمع - الثقافة - الأندلس.

مقدمة:

تعتبر كتب التصويب اللغوي وثيقة هامة في بيان التطور اللغوي للغة العربية عبر العصور في المستويات المختلفة: الصوتي، والنحوي، والدلالي؛ كما تمدنا بمعلومات قيمة عن مستويات استخدامها، ولها - أيضا - أهمية كبيرة في رصد جوانب من الحياة في المجتمعات الإسلامية التي عاشت فيها هذه اللغة؛ لأنّ المفردات هي عناصر متحركة، تسير أبسط التحولات التي تقع في الوسط الاجتماعي؛ لذلك فمن شأنها أن تفيد الباحث وتعينه على سدّ فجوات قد يعجز عن سدّها اعتماداً على نصوص أخرى. ويقول عبد العلي الودغيري في هذا الصدد: «والواقع أنّ هذه النصوص الخاصة بلحن العامة إذا هي أضيفت إلى أنواع أخرى من المصادر الأندلسية، لاسيما القواميس المتخصصة في المفردات الطبية والنباتية، وما ألف في موضوع الفلاحة ككتابي ابن بصّال، وأبي خير الأندلسي وما ألف في الأزجال كديوان ابن قزمان، وأمثال العوام كأمثال الزجالي، وفي فن الطبخ ككتاب ابن رزين التجيبي «فضالة الخوان في طبيبات الطعام والألوان» (...) ستشكل في مجموعها بلا ريب وثائق على جانب من الأهمية في إضاءة جوانب متعددة من حياة المجتمع الأندلسي في عهده الإسلامية»¹، لما

تتضمنه من وصف وتحليل لما يتعلق بالبيت، وأكل، وشرب، وطبخ إلى غير ذلك من مجالات الحياة الاجتماعية. ولهذا نعتقد بأن دراسة نصوص كتب التصويب والتنقيف اللغوي لا تسعى إلى تمثّل «صادق لحياة الألفاظ الدلالية فحسب، وإنّما تكفل أيضاً الكشف عن الأبعاد الحقيقية الحاكمة للتطور الاجتماعي، والتفاعلات الإنسانية لتلك الحقبة الحضارية الحاسمة في تاريخ العرب، ذلك لأنّه من المسلّم به الآن أنّ اللغة إن هي إلا كائن حي لا يتخلق أو يعيش أو يتطور بمعزل عن المجتمع ومن ثمّ تتشكّل اللغة نفسياً وصياغياً بسماته ويتوصّل عن طريق تحليل مفرداتها وتقييمها علمياً دقيقاً إلى تحديد العوامل الحضارية والاجتماعية التي خلقت تلك اللغة»²، فنحن بالانطلاق من استنتاج المفردات سنحاول تفسير مجتمع معيّن، ويتمثّل في هذا المقام في المجتمع الأندلسي. ولكن لا بد من الإشارة في البداية إلى ملاحظتين³:

- إنّ المعلومات التي تشملها هذه المصنفات لا تكفي وحدها لإعطاء صورة كاملة عن المجتمع الأندلسي، وإنّما تقدّم لنا عناصر جزئية وبسيطة، لكن يمكن إضافتها إلى مصادر، ووثائق أخرى ومن ثمّ استغلالها من قبل الدارس بغية استكمال هذه الصورة.

- أنّ هذه المادة التي تحتوي عليها هذه الكتب ليست وصفاً أو تحليلاً للمجتمع الأندلسي، وإنّما هي قائمة من المفردات تحتاج بعد جردها إلى أن توزّع إلى حقول ومجالات مختلفة، وبعد ذلك على الباحث أن يركّب منها صورة عن كلّ مجال على حدة. ولن تكون هذه الصورة تامة، لكنها تشتمل على تفاصيل دقيقة ومهمة، وعلينا أن نتذكر الطريقة التي تصنف بها بعض القواميس اللغوية، وهي تقسيم المادة اللغوية المجموعة إلى حقول معرفية تتعدّد بتعدّد المجالات المستخدمة. كما أنّ المعاجم بصفة عامة ما هي في الحقيقة إلا مجموعة من كتب التاريخ والحضارة؛ لهذا يقال بأنّ المعجم هو العالم مرتّب أبجدياً.

وإذا كان لكتاب الزبيدي وكتاب ابن هشام أهمية كبيرة لتصوير ملامح المجتمع الأندلسي ما بين القرنين الرابع والسادس الهجريين، فإنّ كتاب ابن مكي يصور لنا بعض ملامح المجتمع الصقلي خلال القرن الخامس الهجري. وسنحاول في هذا المقام

إبراز بعض هذه الملامح؛ نظرا لعدم كفاية المادة المستخلصة من هذه الكتب، لمعالجة كل الجوانب الاجتماعية.

1- اللغة: تصوّر لنا هذه الكتب اللغة التي يتواصل بها أهل الأندلس في حياتهم اليومية، فهي لغة متميّزة عن لغة الشام، أو العراق، أو غيرهما من المناطق العربية الأخرى. وهذا ما حاول الزبيدي، وابن هشام أن يوضحاه من خلال بعض المقارنات بين الاستعمالات الخاصة بأهل الأندلس وما يقابلها من لغة أهل المشرق. وقد كان «لامتزاج العناصر السكانية وتعايشها في مجتمع واحد أثرهما في دخول مفردات متعددة الجنسيات إلى المعجم اليومي الذي هو بالأساس معجم عربي»⁴. وهكذا أصبحنا نجد كثيرا من المفردات المتداولة في الاستعمال اليومي ذات أصل لاتيني أو بربري، بالإضافة إلى مفردات أخرى حملها القادمون معهم من الشام.

ووردت كلمات بربرية كثيرة في بعض المصنفات، منها كلمة «أذغص»⁵، وهو أول ما يُحلب، ويُسمّى اللبأ، وكلمة «أكدال»⁶، وتدلّ على ما يأخذه الإنسان في يده كالعصا، وتطلق عليه العرب المِخْصَرَةُ، و«الحنبل»⁷ لبص البُسْط، و«بوقال»⁸، لضرب من الكيزان، و«زَرَّيعة»⁹ للحبّ المزروع، و«بلّارج»¹⁰ لنوع من الطير. و«زنبيل»¹¹ للذي تسميه العرب «زبيل»، و«دُردي الزيت وغيره»¹² لما عَكَرَ، وَخَشَنَ من شراب أو صبغ، وغيرهما. و«الزّواق»¹³ للزئبق، ويقولون: زوّقت البيت، لأنّ الزئبق يدخل في التزويق.

ومن الألفاظ الشامية «بطّة» بمعنى إناء الزيت¹⁴، وكلمة «إطرية» التي ينطقها الأندلسيون بفتح الهمزة، وهي «طعام أهل الشام»¹⁵، و«الإجاص»¹⁶ عند أهل الشام الكمثرى. و«الحلْبَةُ» لبعض الحبوب التي تطلق عليها عرب الشام الفديقة¹⁷.

كما دخلت إلى القاموس الأندلسي كلمات كثيرة من اللغة الفارسية، وبدلّ على ذلك ورود كلمات من هذه اللغة، مثل «الفهرست» لجملة من العدد¹⁸، و«طنجھارة» لقدح من نحاس¹⁹، و«سونيز» للحبّة السوداء²⁰، و«طَبَرزْد» للسكر²¹، و«الخشكار» للخبز الأسمر غير النقي²²، و«شاهترج» لبعض النبات²³، و«بادنجان» الذي يسمّيه العرب: المَعْدُ، والوَعْدُ، والحدَقُ²⁴، و«الطاجين»²⁵ وهو المَقْلَى بالعربية.

كما عثرنا في مدوّنتنا على ألفاظ قليلة من لغات أخرى، كالحبشية، مثل «المشكاة»²⁶، و«نُشاذر»²⁷ كلمة نبطية، و«القُولنج»²⁸ لداءٍ بالروميّة، «القُمُقمُ»²⁹، و«القومس» وهو أمير من الروم، يكون تحته نيف وثلاثون رجلاً³⁰، و«الإسباطة»³¹ وهي كلمة إسبانية تعني الخشبة التي يمسكها الملاح.

2- المرأة: حين نحاول أن نبحت في المعجم الخاص بالمرأة من خلال القائمة التي استقيناها من المصادر السابقة، فسوف لن نعثر إلا على عدد محدود من الكلمات، يمكن توزيعها على المجالات الآتية:

ففي مجال الحياة الزوجية نستطيع أن نتعرف على أنّ العادة التي كانت متبعة في المجتمع الأندلسي هي أن يتمّ عقد قران الرجل بالمرأة في حفل يشهده الناس ويسمون «الملاك» ويقال شهدنا إملاك فلان³²، واليوم الذي تجلى فيه العروس ويسمونه يوم «الجلوة»³³، وأنّ من عادة العروس أن تحمل معها متاعاً يسمّى «شورة العروس»³⁴.

وفي مجال المهنة تخبرنا نصوص مدوّنتنا عن بعض الوظائف الاجتماعية التي كانت تقوم بها المرأة، فهي تقوم بمهمة «القبالة»³⁵. وقد تقوم بتربية الأطفال، وتسمى في هذه الحالة «دادة»، وفي العربية: داية³⁶. وهناك من يشتغل في أوقات الفراغ بغزل الصوف باستعمال «المِغزل»³⁷، إلى جانب وجود فئة من النساء يسكنّ الفنادق عوض البيوت ويسمى هذا النوع من النساء في الأندلس «الخرجيرات»³⁸؛ أي العجريات.

وفي مجال اللباس، فإنّ لباس المرأة الأندلسية متنوّع، قد يكون محلياً، أي مصنوعاً في إحدى المدن الأندلسية، أو مجلوباً من الشرق، ومنه القميص الذي كانوا يطلقون عليه اسم «قرقل»، وقد ذكر الزبيدي هذا اللفظ دون تفسير سوى أنه ثوب من ملابس النساء³⁹، ولكن ورد لدى الفيروزآبادي أنه «قميص للنساء وثوب لا كمّ له»⁴⁰، ونستنتج من هذا القول أنه كان معروفاً عند المشاركة، ولكن كانوا يطلقون عليه اسم «قرقر» بالراء. ومن عادة المرأة الأندلسية كالمشرقية، أن تغطّي رأسها بمنديل ولكن يكون في غالب الأحيان من حرير يسمى «الخمار»⁴¹، وقد «تقبّب» أي تشكّل من هذا الخمار على رأسها ما يشبه قبة⁴². ومن العادات أيضاً أن تجعل على رأسها تحت مقنعتها خِرقة تُتخذ من حرير أو غيره تسمى «كُنْبُوش»، وهي معروفة عند المشاركة باسم

«الصِّقَاع» أو «الغفارة»⁴³، ووظيفة «الصِّقَاع» العربي، أو «الْكَنْبُوش» الأندلسي، أن يقي الخمار من الدهن⁴⁴.

وفي مجال الزينة، فإن من عادة المرأة في الأندلس أن تتزيّن وتتجمل، ومما تصنعه أن «تَعَكْس»⁴⁵ شعرها أي تصنع «عُكْسَةً»⁴⁶، وهو ما تطلق عليه العرب اسم عِقْصَةٍ، لما تجمعها المرأة من شعرها. ومن زينتها أن تتكلل بـ«الإثمد»⁴⁷، وأن تخضب يديها بـ«الحناء»⁴⁸.

كما «تَحْفُ» المرأة الأندلسية وجهها كما قال ابن هشام⁴⁹، وقال صاحب «اللسان» في دلالة «الحف»: «والمرأة تحف وجهها حقاً وحِفافاً: تزيل عنه الشعر بالموسى وتَقْشِرُه (...) واحتفت المرأة وأحفت وهي تحتفت: تأمر من يحف شعر وجهها نتفا بخيطين، وهو من القشر»⁵⁰.

وتضع المرأة الأندلسية «الخلخال»⁵¹ للأرجل، وخاتماً بفصّ أو غير فصّ، في اليد ويطلق عليه اسم «الخوصة»، أو الفتخة⁵²، و«الدُمْلُج»⁵³ أو «السّوار»⁵⁴ للمعاصم وكذلك «الأراق»⁵⁵، «المخنقة» وهي القلادة الواقعة على العنق،⁵⁶ ويطلقون عليها في الأندلس «المخنقة» بدل «القلادة» لأنّ القلادة عندهم هي الحزام⁵⁷، وهذا من خصائص لهجتهم، وإذا كانت قصيرة، فيطلق عليها «التَّقْصَار»⁵⁸. والمرأة التي لا يعيش لها ولد يطلق عليها الأندلسيون «مقلات»⁵⁹.

ومما يتعلق بالزينة - أيضاً - نجد أنواعاً من العطور التي كانت تستخدم في المجتمع الأندلسي، إذ نجد «الصليخة»، قال ابن هشام⁶⁰: إنه لفظ يستعملونه لنوع من العطور، وأتّه تحريف من حيث النطق «للسليخة» بالسين المعروف عند العرب. وفي «اللسان» نجد التعريف التالي: «للسليخة»: «والسليخة شيء من العطر تراه كأنّه قِشْرٌ مُنْسَلِخٌ ذو شَعَبٍ»⁶¹، و«المسك»⁶²، و«عود القَمَارِي»⁶³ بفتح القاف وكسرهما، وهو ينسب إلى مكان بالهند، أو إلى مدينة يمنية. ويقال له قَمَار أو قِمَار بالكسر. ومما يتبخر به عود يسمونه «الكُست»⁶⁴ وفي الفصيح الكُشْط أو القُسط.

ومن مستخلصات النبات ورد ذكر «ماورد» الذي أورده ابن هشام⁶⁵ وهو ماء الورد الذي يحضّر من الورد، والطلع، والقيسوم، والزعفران والخلاف⁶⁶، بالإضافة إلى

نباتات كثيرة تزخر بها حدائق أهل الأندلس وبساتينهم. وقد ترددت أسماء بعضها في نصوص التصويب اللغوي التي اعتمدنا عليها كـ«الخيري» و«القرنفل» و«السعدة» و«البهار» و«الريحان» الذي يطلقونه على الآس خاصة⁶⁷ و«السُسُنْبَر» الذي يعني«النَّمَام» عند العرب⁶⁸.

ومن أسماء الظروف الخاصة بحفظ العطور، «الحُكُّ» وهو تحريف لكلمة «الحُقُّ» الذي يستعمل في الفصحى⁶⁹. وذكر ابن هشام نوعا آخر يسمى «القارورة» وتكون زجاج يجعل فيها الطيب⁷⁰.

3- الطفل: إنّ المفردات المتعلقة بمجال الطفل قليلة، ومن ألعاب الأطفال نجد «لعبة الزدوة» ذكرها ابن هشام فقال: «لعب الصبيان الزدوة، إذا لعبوا بالجوز، وهي السدو عند العرب»⁷¹، وقد وضّحها ابن منظور في «اللسان» فقال: «وزاد الصبيّ الجوز وبالجوز يزود، أي لعب ورمى به في الحفيرة، وتلك الحفيرة هي المزداة»⁷²، ثمّ قال ابن هشام في مكان آخر: «ويقولون لحفرة يلعب فيها "المزدا" والصواب المزدادة بتاء التانيث»⁷³.

ومن اللعب المذكورة لعبة «الكورة»⁷⁴، كما ينطقها أهل الأندلس. والكرة من اللعب القديمة عند العرب، ذكر في «اللسان»: «وَكَّرَا الغلام يَكُرُو كَرُوَ إذا لعب بالكرة وَكَرَوْتُ بالكرة أَكُرُو بها إذا ضربت ولعبت بها، وهي ما أدّرت من شيء»⁷⁵. وذكر ابن هشام أيضا من اللُّعب «الصفّارة» وهي: «هنة جوفاء من نحاس يَصْفِرُ فيها الغلام»⁷⁶، و«الرُّحْلُوقة»⁷⁷، وهي الأرجوحة التي يلعب بها الأطفال.

ومن عاداتهم مع الأطفال أن يقطعوا الحبل السري للمولود حين ولادته⁷⁸، وأن يلقّوه، ويحزّموه في لقافة تسمى «الفِجّة»⁷⁹، وقد يضعون على عنقه وصدره خرقة تقي ملابسه عند الأكل أو الرضاع أو تقيه من اللّعب وتسمّى «بَبْطِير»، وهي المَخْنَقُ في الفصحى⁸⁰. ويعلمون الطفل المشي على عجلةٍ تسمّى «الحال»⁸¹.

ومن عاداتهم الشعبية مع الأطفال ما ذكره ابن هشام: «ويقولون لجوهر يعلّق على المولود على جبهته «المُكْتُو». وإتّما تقول العرب «الحوطة»، فقال الشيباني:

«الْحَوَظَةُ» هلال من فضة أو درّة أو ما كان يعقد في قُصَّة الغلام أو الجارية، ويقال: حَوَّطُوا غلامكم»82.

4- الحرف والصناعات: مارسها الأندلسيون حرفاً متنوّعة، «فَاللِّبَّار» عندهم هو صانع الإبر83، فهو تحريف «لِلأَبَار». و«الْكَمَاد» وهو الذي «يحوّر الثياب أي يبيضها والعرب تسميها «القَصَّار»84. و«الْهَرَّاس» هو «الذي يدقّ أو الذي يعمل الهريسة»85. و«الْجِلْفَاف» هو «الذي يشتغل في صناعة السفن، و[مهمّته أن] يُدْخِل بين مسامير الألواح وخروزها مشاقّة الكتّان ويمسحه بالزفت والقار»، وتسميه العرب: الجلفاف، وصنّاعته الجلفظة86. و«السَّكَّان» هو صانع السكاكين عندهم87، و«السَّكَّاء»، لبائع السكك التي يفلح بها الأرضون88 والعرب تسميه السكّان. والحدادة مهنة معروفة. ومن المهن التي ذكرت أيضاً مهنة «المُبْرَطُس» بفتح الطاء في اللهجة الأندلسية، وهو الذي يكتري للناس الإبل والحمير ويأخذ في ذلك جعلاً89. ومنها مهنة «الإسكاف» وهي تعني عند الأندلسيين «الخرّاز» فقط، أمّا الإسكاف عند المشاركة فهو كلّ صانع مهما كان90.

ومن الصناعات الشائعة في الأندلس ما بين القرنين الرابع والسادس الهجريين، صناعة النسيج، ومن أدواته نجد: «الْمَنُول» بالفتح، وهو تحريف لكلمة «النَّوْل» أو «الْمِنُول» بالكسر في الفصحى91. و«النَّزَق» وهو ذلك الجزء من الآلة الذي يسمّى في العربية الفصيحة «الْمَنَسَق» لأنّ النسّاج يَنْسُقُ بها اللحم بين «سدى» الثوب، ومنها «الْقِيَقَة» وهي فلّكة المِغْزَل92. و«الْمَطْوَى» وهي الآلة التي يطول عليها الغَزْل93.

وترتبط بهذا الصناعة الأصباغ، التي يكون من مصدر نباتي كاللون الأحمر، الذي يغلب على المنسوجات الأندلسية خاصة، ك«البَقَم»94 وهو من شجر يشبه اللوز يسمّى بهذا الاسم. و«الفَوَّة»95 وهي عروق حمراء طوال وقد تستخدم للتداوي أيضاً. و مادة «النَّيْل»96، ذات اللون الأزرق، وتسميه العرب النّيلج، وهي تستخرج من ورق نوع من النبات يسميه (دوزي) العظلم97. ولكنه لم يحدّد الشيء الذي تصبغ به، ولا ابن مكي، وابن هشام اللذان ذكرا هذه الكلمة.

وتشتهر بعض المدن الإسلامية بصناعة أنواع من الأقمشة، نذكر على سبيل المثال مدينة «ألبيرية» حسب ما يذكر ابن هشام: «وكذلك يقولون: «كتان لبيري» والصواب

«البيري» بالهمز منسوب إلى «إلبيرة» بلد من بلاد الأندلس⁹⁸. ولكن لا تصنع كل الأثواب في الأندلس، فهناك ما كان يجلب إليها من بلاد المشرق، فقد ذكر الزبيدي على سبيل المثال أنّ من الأثواب الشائعة ثوباً يسمى «المروى» وذكر أنّه منسوب إلى «مرو» التي تقع في خراسان⁹⁹.

ومن الألبسة الشرقية الكساء «السفساري» المنسوب إلى مدينة من فارس تسمى «فسّا»¹⁰⁰، والثياب «الدستورية» كما ينطقها الأندلسيون، وأصلها «التستورية» نسبة إلى «تستّر» من الأهواز¹⁰¹.

ويقولون لبعض ثياب الروم: «قشطان»¹⁰²، ولبعض ثياب الروم، وتقول له العرب الديابود، وهو ثوبٌ نُسج على نيرين. و«البركانات» جمع «بركان» أو «بركان» وأصله «البرنكان» و«البرنكاني»¹⁰³ وهو الكساء بالفارسية. والواقع أنّ تلك الأزياء كانت في مجموعها صورة من صور الحضارة الجديدة التي شاعت، وسمة للترف والتأنق في أساليب العيش.

ومن الحرف والصناعات الشائعة أيضاً، نجد «القسطلة» وهي حرف الشخص الذي ينقد الدراهم ويميز جيدها من زائفها، ويسمى الذي يشتغل بذلك «القسطال» باللام، والمشاركة يسمونه «القسطار» بالراء¹⁰⁴، وهذه من المفردات الشامية التي دخلت الأندلس، وقد يسمى صاحب هذه المهنة «صرافاً»¹⁰⁵، ومن الأعمال التي يمارسها بعض الناس بيع الحنطة ويسمى المشتغل بذلك «حنّاطاً»¹⁰⁶، ومنها الاشتغال «بالنخاسة»، و«النخّاص» بالصاد في نطقهم، هو «بائع الدواب والرقيق»¹⁰⁷. وقد كان لبيع الرقيق في الأندلس موضع معين يسمى «المعرّض» بفتح الراء¹⁰⁸، أما في بغداد فكان يطلق عليه «شارع دار الرقيق»¹⁰⁹، وكان على تجار الرقيق عامل من عمال الحكومة يشرف على أعمالهم، ويراقب تجارتهم يسمى «قيّم الرقيق»¹¹⁰، ومنها حرفة «الجزارة»، وهم لا يسمون الجزار جزارا ولكنهم يطلقون عليه اسم «الطّار»¹¹¹. ومنها «الختانة»¹¹² مهنة الذي يتعاطى ختن الصبيان من أولاد المسلمين. وهناك فئة أخرى كانت تشتغل في الأرحية أو المطاحن وهم يسمون العامل الذي يشتغل في الرحي «مقّاساً»¹¹³. ومن الحرف والصناعات الخفيفة التي ذكرت في المدوّنة، صناعة

«الشاشيات»، ويسمون صانعها «شَوَاشًا»¹¹⁴. وهناك من يقصر عمله على بيع بعض الأدوات فقط، ويذكر الزبيدي على سبيل المثال: كانوا يسمون الذي يبيع المقص «مَقَاصًا»¹¹⁵. والذي يبيع الدَّوَاة «دَوَاءً»¹¹⁶ وبائع الدقيق «دَقَاقًا»¹¹⁷، و«الحطَّاب»¹¹⁸ لبائع الحطب. وهناك من لم يكن له عمل يقتات به فمارس الكدية وسؤال الناس والرجل الذي يفعل ذلك هو «الشَّحَات»¹¹⁹ في لغتهم.

و لاحظنا ورود الكثير من المفردات المتعلقة بمجال البحر في مدوّنتنا، فمنها:

- النِّشَاء: وهو صانع السفن¹²⁰، والأفصح: السَّفَان.
- النُّوتِي: وهو الملاح¹²¹.
- الرايس: وهو قائد السفينة¹²². والفصيح: رئيس.
- الدِّفَافِين: وهي خشب السفينة.
- الإِسْبَاطَة: وهي الخشبة التي يمسكها الملاح¹²³.

إلى غير ذلك من المفردات الكثيرة، إلى جانب الكلمات الخاصّة بأنواع الأسماك المختلفة المستخرجة من البحر، والتي تدخل في نظامهم الغذائي.

وهناك بعد ذلك مفردات تخبرنا عن صناعات أخرى كانت معروفة في المجتمع الأندلسي مثل صناعة «الحُصْر» التي تتخذ من نبات يسمونه «الدَّيس»، وهو ما يقابل لفظ «الأسل» في العربية الفصحى. وقد يصنعون الحُصْر وغيرها من مادة نباتية أخرى يسمونها «الفلُق». قال ابن هشام: «ويقولون لما ضفر من الحلفاء والخواص قبل أن يصنع منه زنبيل أو حصير أو قفة: «فَلُق»¹²⁴.

وانتشرت في المدن الأندلس الأسواق الشعبية كسوق العطارين أو «سماط» العطارين كما يذكر ابن هشام¹²⁵، وسوق بيع الدقيق وسمونه «مدي»¹²⁶، وقد مرّ ذكر سوق بيع الدواب والرقيق... إلخ.

ومارس الأندلسيون الفلاحة، حسب المفردات الواردة في نصوص كتب التصويب اللغوي، إذ وردت فيها أسماء الأدوات المستعملة في هذا المجال ونذكر على سبيل المثال:

الشَّاقُور، والمَنْقَاش، والقَادُوم، والصَّاع، والسَّكَّة والمِقْرَنَة: وهي الأداة التي تجعل على الثورين ليحرثا بها، و«القوس» التي يُندَف بها القطن¹²⁷، ومن الأدوات المستعملة أيضاً: «القَنْبَان»، و«الْقَرْسُطُون»: وكلاهما بمعنى الميزان الكبير، وهما من الألفاظ الشامية. و«الإشفي»¹²⁸، وهي من أدوات الخراز، وتتمثل في إبرة كبيرة، والمطرقة، والمثقب و«المقلع»: لما تقلع به المسامير¹²⁹. و«المصقلة»: التي يُصقل بها¹³⁰. و«المينق» للذي يختبر به الذهب والفضة¹³¹... إلخ. ومن المفردات التي تعطينا فكرة عن القطع النقدية المستعملة كالدَهرَم والمُنْقَال والدينار والدانق¹³²، أو أسماء بعض المكايل كالرَّطَل والأوقية¹³³.

ولم ترد في نصوص مدونتنا المهن والوظائف الرسمية العالية، سوى وظيفتين كانتا وهما: وظيفة «الشرطي»¹³⁴، وهو موظف مكلف بالأمن في المدينة يعرف باسم (Praetor urbanos)، فحلَّ محلَّه صاحب الشرطة، وقد انتقل هذا اللفظ إلى عجمية أهل الأندلس في صور مختلفة مثل (Sahba seorta) أو (Sacbascorta)، وتسمَّى أحياناً صاحب الليل¹³⁵؛ وكان أصحاب الشرطة يحملون آلة من السلاح تسمَّى الطبرزين وهي عبارة عن سكين طويل يحملونها معلقة وكانوا يقومون بالطوف أو العسس طول الليل إلى صلاة الفجر¹³⁶. ومن الطريف أنَّ العرب أخذوا نظام الشرطة ولفظها في المشرق من البزنطيين (Securitas) ثم حملوا معهم هذه الوظيفة بلفظها إلى الأندلس¹³⁷. والأندلسيون ينطقون هذا الأخير بفتح السين. ويعتبر المحتسب الممثل الأكبر للمجتمع؛ إذ له الكلمة العليا، ويشرف على الأفراد ويزعهم إلى اتباع الحق. وكان المحتسبون يختارون في الغالب من بين القضاة¹³⁸، وكانت من بين مهامهم مراقبة دور القمار ومنعها.

5 - البيت الأندلسي: إنَّ البيت الأندلسي كما يتضح من مدونتنا يتخذ في بنائه «اللاجور» الذي يصنعونه من حجر مطبوخ¹³⁹. وتُعلَى سقوفه بالقراميد¹⁴⁰، ويدعمونه بركيزة أو «جائزة»¹⁴¹، ويُلَاط «بالجبس»¹⁴² أو «الجير»¹⁴³، ويستعمل في تزيينه «الزُوق» الذي تدخل في صنعه مادة «الزئبق» كما يذكر الزبيدي¹⁴⁴، وقد يحيطونه في المدن بحائط¹⁴⁵.

وقد يكون محصّناً فيسمونه «البلاط»¹⁴⁶، وقد يبالغون في تحسينه، فيسمى «قصراً»¹⁴⁷.

ومن أجزاء البيت الأندلسي في العادة مدخل يؤدي إلى الفناء يسمونه «الأسطوان»¹⁴⁸، ومن الأجزاء أيضاً «الدّهليز»¹⁴⁹. ويورد (دوزي) المعاني المختلفة التي تطلق على هذه لفظة: الدّهليز: وهو عبارة عن سقيفة الدار، مدخل، غرفة انتظار، ومسلك طويل وضيق، وممر بين حائطين، ما بين الباب والدار، وخندق وحفيرة...¹⁵⁰. ويتصل بهذا الأخير قاعة كبيرة، وغرف صغيرة غير غاصة، إذ لا نجد فيها سوى «التُّخوت» التي تحفظ فيها الملابس¹⁵¹. ومنها «الزرداب» وهو حفرة تحت الأرض¹⁵²، وهو تحريف لكلمة سِرْدَاب، وهو بناء تحت الأرض مهياً بوسائل التهوية بواسطة فتحة كبيرة نحو الشمال، يأتي منها الهواء في موسم الحرّ، كما يُجعل فيه الماء في الصيف ليحافظ على برودته، ويطلق أيضاً عند المولدين على حفرة تحت الأرض للنفاذ منه إلى الخارج كما يصنع في الحصون.¹⁵³ وربما في البيت «قَبو»¹⁵⁴، وبئر، وقد يجعلون في الحائط «خُوخة» وهي الكوة النافذة، أو غير نافذة¹⁵⁵. ويُخصّص الأندلسيون مكاناً للطعام، يسمّى «الهوري»¹⁵⁶، كما يجعلون تحت الأرض حفرة يُطمر فيها الطعام، تُدعى «المِطْمَر»¹⁵⁷. ويحفرون حفرة «مثل البيت يبني حولها فيحبس فيها الجداء والعنوق عن أمهاتها وتسمى «الزُّرب»¹⁵⁸. ومن مرافق البيت الضرورية «الخلا» وهو بيت الغائط¹⁵⁹، و«المِيضة» وهي بيت الوضوء.

وقد يكون من مرافق البيت «البئر» وله آلة لاستخراج الماء يسمونها السانية¹⁶⁰، إلى جانب الدّولاب، والدّالية، والغرافة، والمنجنون¹⁶¹؛ والدالية هي آلة ترفع الماء وتديرها الدّواب. أمّا الدّولاب فهو الاسم الفارسي للآلة المسماة عند اليونان منجنون¹⁶².

ومن وسائل الإنارة التي كانت مستخدمة في الأندلس نجد: «القناديل» التي تضيء بفتائل¹⁶³، و«الشمع» الذي كانوا يطلقون عليه «القيِر». وقد عاب ابن هشام والزبيدي على الأندلسيين استعمالهم لهذا الاسم الأخير بدل «الشمع» أو «الموم»¹⁶⁴.

ومن المفروشات الشائعة في الأندلس: «الحُصْر» و«الحَنْبَل» وهو بساط يتخذ من الصوف¹⁶⁵، و«الزربية»¹⁶⁶، و«اللّحاف» وهو الغطاء الذي يكون على السرير¹⁶⁷، ويكون في أغلب الأحيان من القطن، وسميكاً، ومضرباً.

6- **المطبخ:** اشتهر المطبخ الأندلسي بتنوّع مأكولاته، وقد صنّفت بعض الكتب في الموضوع تدلّ على تميّز هذا المطبخ وتفرّده بفنون المأكولات والمشروبات، عكس ما عرف عند العرب قبل الإسلام؛ إذ كان الطعام يقتصر على الألبان ومنتجاتها أو ما يستخرج منها كالزبد والسمن والجبن، وعلى التمر واللحم والحبوب وخبز الشعير. وكان من الطبيعي أن تكون لحومهم وألبانهم من الحيوانات التي تعيش بينهم وأشهرها الإبل. فلما جاء الإسلام وفتح العرب العراق وفارس والأندلس دهشوا لما شاهدوه من حضارة الروم والفرس ووقفوا على ألوان من الأطعمة لم يعرفوها. وقد تنوّعت ألوان الأطعمة في المجتمع الإسلامي، واختلفت من بلد إلى بلد، ومن طائفة اجتماعية إلى طائفة اجتماعية أخرى، وهي في تنوّعها واختلافها تعطي صورة طيّبة لامتزاج العناصر المتباينة. وفي النصوص التي اعتمدناها مفردات كثيرة تساعدنا على تصور محتويات هذا المطبخ وتنوّعه.

فمن الأطعمة المتخذة من لحوم الحيوان نجد «المركاس»¹⁶⁸، وهو أشبه ما يكون بالأكلة التي تسمى في الفرنسية (Saucisson) ويجمع على **مراكيس**، وهو من المغرب **نقّانق**، و**مقّانق**، خلع، ومصير، محشو لحمًا¹⁶⁹، إلى جانب شيوع ظاهرة تجفيف اللحم الذي يسمّى «القديد»¹⁷⁰.

ومن الأطعمة المتخذة انطلاقًا من الحبوب نجد: «الهريس» وهو الحب المطبوخ بعد «الهرس»¹⁷¹، و«الدشيش»¹⁷²، والخبز «المحمّص»¹⁷³، ويتمّ تحميصه على الرماد الحار و«السّفوف»¹⁷⁴.

وتزدهي الأندلس بأنواع كثيرة من الفواكه: «العنب» ومنه نوع يسمى «أصابع السودان»¹⁷⁵؛ وهو عنب أسود طويل كأنه البلوط. وقد يصنعون من العنب عصيرا يسمى «مصطار»¹⁷⁶. ومنها «الرمان» وخاصة النوع الذي يسمى «البلسي»¹⁷⁷، ومن الرمان نوع جيد يسمونه «السّفري». قال ابن هشام: منسوب إلى سَفَر بن عبد الله وكان من رجال عبد الرحمن الداخل وقد دخل إلى الأندلس في عهده من الشام¹⁷⁸، ومنها «البطيخ» و«الدّلاع» و«المشمش».

ومن النباتات، والتوابل المستعملة في إعداد الطعام نجد: «اللّيم» وهو الليمون، و«الكرفص» و«القسير» و«الخرشف» و«القرع» و«البانجان» و«البسباس»، و«الحمص» و«اللوبيا»، و«النعنع» و«الكرويا» و«القرف» و«الكامون»... إلخ.

ومن المأكولات التي تستخرج من الحليب كالجبن الذي يعقد بالإنفحة وهي «القبأ» بلغة أهل الأندلس¹⁷⁹، و«أذغص» وهو أول ما يُحلب من البقرة أو النعجة بمجرد ولادتها. ومن الحلويات التي اشتهر بها الأندلسيون نجد: «الزّربية» وهي المعروفة في الشرق ب«الزلابية»¹⁸⁰، و«الخبيز» وهو المعروف في الفصيح ب«الخبيص» و«القبيز»¹⁸¹.

7- عناصر السكان: وتفيدنا بعض المفردات الواردة في نصوص كتب التصويب اللغوي تعايش أجناس مختلفة في الأندلس، إذ نجد العرب، والبربر فهم يسمون البربري «بربري» والعنصر الإفريقي يطلقون عليه اسم «العجمي»¹⁸² خاصة. قال ابن هشام: «وكذلك العجم لا يكون عندهم إلا السودان خاصة وليس كذلك، بل العجم الروم والفرس والبربر وجميع الناس سوى العرب»¹⁸³، وعنصر الروم الذي منه النصارى، الذي يتزأسهم «القومس»¹⁸⁴، وأخيراً عنصر اليهود. ومن الفئات الاجتماعية التي تشير إليها النصوص: فئة رجال الدين، وفئة الخدم، وينص ابن هشام على أنهم يطلقون لفظ «الخادم»¹⁸⁵ على الذكر والأنثى. ومن هذه الفئة أيضاً نجد «الصقالبة» والصقلبي عندهم - كما يقول ابن هشام - لا يكون إلا الخصيّ أبيض كان أو أسود¹⁸⁶. ومنهم طبقة الشحاذين والمكدين بالإضافة إلى طبقة التجار، والبحارة، والصناع وأهل الحرف، والفلاحين.

8- عادات ومعتقدات: ومن العادات الشائعة في الأندلس، نجد عادة: «الرقي» للمريض أي اتخاذ الرقي¹⁸⁷، ومن عاداتهم أيضاً تعليق جوهر على جبهة المولود ويسمون ذلك «مكتو»¹⁸⁸ وقد مرّ ذكره. ومن عادات الأندلسيين - أيضاً - صنع الطعام عند نبات الأسنان للأطفال، يُسمّى «الذنتيلة»¹⁸⁹ أو «الذنتينة»، والعرب تسمّيه السّنيّة. كما يضع الأندلسيون خيطاً في الإصبع، ليتذكّر حاجته، يُسمّى «الرّتمّة»¹⁹⁰، أمّا «الرّتم»¹⁹¹ فهي من عادات العرب إذا أراد سفراً، واتهم زوجته، عقد في الرّتم عقده،

فإن وجدها عند رجوعه - بحالها - عَلمَ أنها لم تخنه، وإن وجدها قد انحلت، تيقن أنها قد خانته، ويسمونها الرّثيمة.

9- الموسيقى: اشتهر الأندلسيون بالفنون الموسيقية المتميزة، وكان الغناء مظهراً للمتعة وفي هذا دلالة على ما تركته الحياة المترفة من آثار في رقي أذواق الناس، ولكن في المدونة التي اعتمدها لم ترد إلا مفردات قليلة جداً عن هذا الموضوع نذكر منها: «الزُّنَامِي» وهو اسم يطلقونه على المزمّار، المنسوب إلى زامر يقال له: زُنام¹⁹²، ولفظ «المِزْهَر» الذي يطلقونه على بعض الملاهي كما يقول الزبيدي¹⁹³. وفي الفصيح يطلق «المِزْهَر» على عود الغناء، ولفظ «الطَبَل» الذي ينطقونه بفتح الباء عوض تسكينها¹⁹⁴، و«الدَفّ»¹⁹⁵

10- الصحة والمرض: ومن الأمراض المنتشرة في المجتمع الأندلسي وأسماء بعض الأدوية التي كانت مستعملة في علاجها، والتي يتركب أغلبها من الأعشاب، والنباتات والحشائش، الواردة في كتب المفردات الطبية، إلى جانب بعض الأدوات والمواد المستعملة في التنظيف والمحافظة على الصحة العامة.

فمن الأمراض المذكورة نجد: «النَّقَرَس»¹⁹⁶ و«الفالج»¹⁹⁷ و«العَمَش»¹⁹⁸، وهو داءٌ في جوف العين. و«الحَصْبَة»¹⁹⁹، إلى جانب أمراضٍ أخرى، البعض منها غير معدٍ على غرار ما يصيب الناس في فتحة الشرج ك«البواسير»²⁰⁰، وأخرى معدية، مثل «السُّلّ»²⁰¹، إلى جانب أمراضٍ أخرى ك«الظُّفْرَة» وهو: «داء يعرض للعين من لحم يعلو الحدقة» كما يقول الزبيدي²⁰²، و«الخُنَاقِيَة» لداء يصيب الناس والدواب في الحلق، وقد يأخذ الطير في رؤوسها كما يقول ابن هشام²⁰³.

ومن الأمراض الخفيفة: «السُّعَالُ»²⁰⁴، و«الزُّكَامُ»²⁰⁵. و«القَلَاعُ»²⁰⁶، وهو داء من أدواء الفم. هذا فضلاً عن بعض الأمراض الأخرى التي كان يكتفى بالإشارة إليها باسم «داء» أو ما أشبه. ومن أمراض الحيوان: «الْفُعَاسُ» وهو «داء يصيب الدواب فيسيل في أنوفها شيء»²⁰⁷، وفي الفصيح يقال بالصاد «الْفُعَاصُ». و«الْقَوَامُ» وهو داءٌ يصيب قوائم الدواب، يتمثل في قُسوحَة أرساغها²⁰⁸. و«الْجَرْدُ» وهو انتفاخ عصب في عرقوب الدابة²⁰⁹.

وتجدر الإشارة إلى أنّ هذه المصنّفات التي اعتمدنا عليها، لا تكتفي بذكر الأمراض، وإنّما تقارن بينها، وتذكر الفروق الموجودة بينها، كقول ابن مكي: «الصدّاع» يكون في الرأس خاصّةً، أمّا «الرّداع» فيشمل سائر الجسد²¹⁰.

مّا الأدوية المستعملة فقد ذكرت كتب التصويب اللغوي التي اعتمدنا عليها في شأنها كثير من المفردات النباتية وغيرها من المركبات، أو «العقاقير»²¹¹ وهي اسم لكلّ ما يتداوى به من النبات والشجر، كـ «الوشق»²¹² وهو دواء كالصمغ، و«المُرْقُد»²¹³ وهو شراب للنوم، و«الشَّب»²¹⁴... إلخ.

وهناك أمراض كانت تعالج بطرق أخرى دون تناول الدواء، كداء الأضراس الذي يعالج بالقلع بآلة تسمى «كُلبَتَيْن» أو «الكلايب»²¹⁵، وأمراض تعالج بالكي بآلة حديدية تسمى «المكوى»²¹⁶. وأخرى تعالج بالجراحة، ومن أدواتهم المستعملة في الجراحة: «المشُرْطَة»²¹⁷. كما تعالج الجروح بدهن يسمى «البرّهَم» وهو المرّهَم²¹⁸. ويعالج الكسر بالجبر ويصنعون لمداواته «الملزَم»²¹⁹.

واستخدم الأندلسيون - من باب النظافة - الحمّامات، ومن مرافقها موضع تُخلع فيه الملابس ويسمى «المسلخ»²²⁰. ومن مواد النظافة المستخدمة «الغاسول» وهو «الخَطمي» في الفصيح²²¹. وينقى الوسخ في الحمّامات بحجر يسمى «النشّفة»²²². ومن مواد التنظيف «الشُّنَان»²²³ الذي تغسل به اليد وهو تحريف لكلمة «الأشنان» في الفصيح. كما يقصد الأندلسيون مجتمعات الماء الحار، التي تسمى الواحدة منها «حامّة»²²⁴ وهي نافعة جدّاً لكثير من الأمراض الجلدية والمفصلية.

11- التعليم: وردت مفردات قليلة تتعلق بمجال التعليم والكتابة والوراقة. فمن هذه المفردات، نجد كلمة «الكُتّاب»²²⁵ وهو المكان الذي يتعلم فيه الصبيان في مراحلهم الأولى مبادئ القراءة والكتابة، وتسمى الخطوط التي يكتبها الكتاب والصبيان ويعرضونها ليُرى أيهم أحسن خطأً لفظ «التحاسن»²²⁶، ويضع الأندلسيون في دواة المداد «لِيقّة» من الصوف أو القطن يسمونها «لَفّة المداد»²²⁷ وذلك على العادة المعروفة قديماً في تحضير الدواة²²⁸. ومن لوازم الكتابة «الكاغد» والأندلسيون ينطقونه بالطاء المعجمة²²⁹، وهو ورق مستورد من الصين، ثمّ نقلوا صناعته إلى بغداد في عصر الرشيد²³⁰، وبعد ذلك إلى الأندلس، و«المحبرة»²³¹ و«القرطاس»²³²

و«اللوحي»²³³. ومن المفردات المذكورة أيضا: «الكرناسة» وهو تحريف «الكراسة»²³⁴، ومنها «الفهرسة»²³⁵ و«البرنامج» وهي «ألواح يكتب فيها الحساب»²³⁶ ويستعملها التجار.

الخاتمة:

وبعد محاولة استتطاق المفردات الواردة في كتب التصويب اللغوي تمكّنا من الوصول إلى معلومات متعلّقة بالحياة الاجتماعية من خلال اللغة؛ إذ تصوّر مفرداتها الحياة اليومية البسيطة بجزئياتها، من حيث الثقافة، والعادات والتقاليد، والآلات والأدوات، وتصف كلّ ما يؤكل ويشرب ويلبس، وتُخبرنا عن كلّ ما يتعلق بالمهن والحرف والصناعات باسمه الخاص، وأمراض الإنسان، أو الحيوان... وكلّما نمت حضارة إلا ونمت معها اللغة. ومن هنا نستنتج مع النّصراوي بأنّه²³⁷ لابدّ من العناية بوظيفة اللغة في المجتمع؛ لأنّ اللغة ليست مجرد وسيلة للتفاهم وحسب، بل هي جزء من نشاط الإنسان وسلوكه، وأنّ مفردات اللغة في أيّ مجتمع تعكس في تصنيفها للأشياء النشاط العملي للجماعة. وخلاصة القول إنّ اللغة هي لسان الحياة في كلّ جوانبها.

هوامش البحث:

- 1 - عبد العلي، الودغيري، دراسات معجمية: نحو قاموس عربي تاريخي وقضايا أخرى، د.ط. الدار البيضاء: 2001 مطبعة النجاح، ص 73.
- 2 - رشيدة عبد الحميد اللقاني، ألفاظ الحياة الاجتماعية في كتابات الجاحظ: دراسة في التطور الدلالي للعربية، ط1. القاهرة: 1991، دار المعرفة الجامعية، ص 10.
- 3 - الودغيري، دراسات معجمية، ص 74.
- 4 - عبد العلي الودغيري، دراسات معجمية: نحو قاموس عربي تاريخي وقضايا أخرى، ص 76.
- 5 - ابن هشام، المدخل إلى تقويم اللسان، ص 288.
- 6 - المرجع نفسه، ص 474.
- 7 - المرجع نفسه، ص 361.
- 8 - المرجع نفسه، ص 317. (الهامش).

- 9 - المرجع نفسه، ص 291.
- 10 - المرجع نفسه، ص 300.
- 11 - ابن مكي، تنقيف اللسان، ص 179.
- 12 - الزبيدي، لحن العوام، ص 283.
- 13 - المرجع نفسه، ص 166.
- 14 - ابن هشام، المدخل إلى تقويم اللسان، ص 269.
- 15 - المرجع نفسه، ص 336.
- 16 - المرجع نفسه، ص 43.
- 17 - المرجع نفسه، ص 261.
- 18 - المرجع نفسه، ص 255.
- 19 - ابن مكي، تنقيف اللسان، ص 183.
- 20 - المرجع نفسه، ص 222.
- 21 - المرجع نفسه، ص 194.
- 22 - ابن هشام، المدخل إلى تقويم اللسان، ص 262.
- 23 - المرجع نفسه، ص 280.
- 24 - المرجع نفسه، ص 340.
- 25 - المرجع نفسه، ص 507.
- 26 - المرجع نفسه، ص 485.
- 27 - المرجع نفسه، ص 273.
- 28 - المرجع نفسه، ص 507.
- 29 - المرجع نفسه، ص 508.
- 30 - الزبيدي، لحن العوام، ص 288.
- 31 - ابن هشام، المدخل إلى تقويم اللسان، ص 509.
- 32 - ابن هشام، المرجع نفسه، ص 159.
- 33 - المرجع نفسه، ص 230.
- 34 - الزبيدي، لحن العوام، ص 141.
- 35 - ابن هشام، نفسه، ص 63.
- 36 - المرجع نفسه، ص 65. ودوزي، تكملة المعاجم العربية، ج 4، ص 268.
- 37 - ابن هشام، المرجع نفسه، ص 90.
- 38 - ابن هشام، المدخل إلى تقويم اللسان، ص 96.
- 39 - الزبيدي، لحن العوام، ص 18.
- 40 - الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ص 1344.
- 41 - ابن مكي، تنقيف اللسان، ص 172.
- 42 - ابن هشام، المرجع نفسه، ص 415.

- 43 - الزبيدي، المرجع نفسه، ص 284.
- 44 - ابن هشام، المرجع نفسه، ص 397.
- 45 - المرجع نفسه، ص 226.
- 46 - ابن هشام، المرجع نفسه، ص 266، وابن مكي، المرجع نفسه، ص 75.
- 47 - المرجع نفسه، ص 346. (الهامش)
- 48 - الزبيدي، لحن العوام، ص 51، و 53، وابن هشام، المرجع نفسه، ص 100.
- 49 - ابن هشام، المرجع نفسه، ص 356.
- 50 - ابن منظور، اللسان، ج 4، ص 168. مادة: حفف.
- 51 - الزبيدي، المرجع نفسه، ص 116، ابن مكي، تنقيف اللسان، ص 201، وابن هشام، المرجع نفسه، ص 197.
- 52 - ابن هشام، المرجع نفسه، ص 388 - 389.
- 53 - المرجع نفسه، ص 191.
- 54 - المرجع نفسه، ص 166.
- 55 - الزبيدي، لحن العوام، ص 69.
- 56 - ابن هشام، المرجع نفسه، ص 208.
- 57 - الزبيدي، المرجع نفسه، ص 213.
- 58 - ابن مكي، تنقيف اللسان، ص 105، وابن هشام، المدخل إلى تقويم اللسان، ص 97، و 99.
- 59 - ابن مكي، تنقيف اللسان، ص 45، وابن هشام، المرجع نفسه، ص 92.
- 60 - ابن هشام، المرجع نفسه، ص 82.
- 61 - ابن منظور، لسان العرب، ج 7، ص 229. مادة: سلخ.
- 62 - الزبيدي، لحن العوام، ص 195.
- 63 - ابن هشام، المدخل إلى تقويم اللسان، ص 202.
- 64 - الزبيدي، المرجع نفسه، ص 91.
- 65 - ابن هشام، المرجع نفسه، ص 91.
- 66 - آدم متر، الحضارة العربية الإسلامية في القرن الرابع، ص 776.
- 67 - الزبيدي، المرجع نفسه، ص 241.
- 68 - ابن هشام، المرجع نفسه، ص 87، و 79، و 351، و 366. والزبيدي، المرجع نفسه، ص 64، و 100، و 241.
- 69 - الزبيدي، المرجع نفسه، ص 68.
- 70 - ابن هشام، المرجع نفسه، ص 125.
- 71 - ابن هشام، المدخل إلى تقويم اللسان، ص 434.
- 72 - ابن منظور، لسان العرب، ج 7، ص 24. مادة: مزد.
- 73 - ابن هشام، المرجع نفسه، ص 250.
- 74 - المرجع نفسه، ص 203.
- 75 - ابن منظور، لسان العرب، ج 13، ص 59. مادة: كرا.

- 76 - ابن هشام، المرجع نفسه، ص 305.
- 77 - ابن مكي، تنقيف اللسان، ص 289.
- 78 - ابن هشام، المرجع نفسه، ص 84.
- 79 - المرجع نفسه، ص 433.
- 80 - المرجع نفسه، ص 433 .
- 81 - المرجع نفسه، ص 433.
- 82 - ابن هشام، المدخل إلى تقويم اللسان، ص 429.
- 83 - المرجع نفسه، ص 152.
- 84 - المرجع نفسه، ص 438.
- 85 - المرجع نفسه، ص 95.
- 86 - ابن مكي، تنقيف اللسان، ص 54، وابن هشام، المرجع نفسه، ص 262.
- 87 - الزبيدي، لحن العوام، ص 101، وابن هشام، المرجع نفسه، ص 446.
- 88 - الزبيدي، المرجع نفسه، ص 101، وابن هشام، المرجع نفسه، ص 446.
- 89 - ابن هشام، المرجع نفسه، ص 251.
- 90 - الزبيدي، المرجع نفسه، ص 246 .
- 91 - ابن هشام، المدخل إلى تقويم اللسان، ص 73.
- 92 - المرجع نفسه، ص 134.
- 93 - المرجع نفسه، ص 133.
- 94 - الزبيدي، لحن العوام، ص 107.
- 95 - المرجع نفسه، ص 63.
- 96 - ابن مكي، تنقيف اللسان، ص 85، وابن هشام، المرجع نفسه، ص 199.
- 97 - دوزي، تكملة المعاجم العربية، ج10، ص 346.
- 98 - المرجع نفسه، ص 153.
- 99 - الزبيدي، لحن العوام، ص 152، وابن هشام، المدخل إلى تقويم اللسان، ص 236.
- 100 - ابن هشام، نفسه، ص 475.
- 101 - المرجع نفسه، ص 261.
- 102 - المرجع نفسه، ص 450.
- 103 - المرجع نفسه، ص 313. (الهامش).
- 104 - الزبيدي، المرجع نفسه، ص 71، وابن هشام، المرجع نفسه، ص 226.
- 105 - ابن هشام، المدخل إلى تقويم اللسان، ص 65.
- 106 - المرجع نفسه، ص 292.
- 107 - ابن مكي، تنقيف اللسان، ص 63 - 64، وابن هشام، المرجع نفسه، ص 264.
- 108 - ابن هشام، المرجع نفسه، ص 251.
- 109 - المسعودي، مروج الذهب، ج2، ص 241.

- 110 - أحمد أمين، ضحى الإسلام، ط10. بيروت: د.ت، دار الكتاب العربي، ج1، ص 84.
- 111 - ابن هشام، المرجع نفسه، ص 94.
- 112 - المرجع نفسه، ص 411.
- 113 - الزبيدي، لحن العوام، ص 170.
- 114 - ابن هشام، المرجع نفسه، ص 101.
- 115 - الزبيدي، المرجع نفسه، ص 170.
- 116 - ابن هشام، المرجع نفسه، ص 461 .
- 117 - المرجع نفسه، ص 86.
- 118 - المرجع نفسه، ص 363.
- 119 - ابن هشام، المدخل إلى تقويم اللسان، ص 86.
- 120 - المرجع نفسه، ص 492.
- 121 - المرجع نفسه، ص 500.
- 122 - المرجع نفسه، ص 506.
- 123 - المرجع نفسه، ص 509.
- 124 - ابن هشام، المدخل إلى تقويم اللسان، ص 286.
- 125 - المرجع نفسه، ص 311.
- 126 - المرجع نفسه، ص 293.
- 127 - الزبيدي، لحن العوام، ص 123.
- 128 - ابن هشام، المرجع نفسه، ص 272.
- 129 - المرجع نفسه، ص 209.
- 130 - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
- 131 - المرجع نفسه، ص 233.
- 132 - الزبيدي، لحن العوام، ص ص 210 - 211.
- 133 - ابن هشام، المدخل إلى تقويم اللسان، ص 168.
- 134 - ابن هشام، المرجع نفسه، ص 186.
- 135 - دوزي، تكملة المعاجم العربية، ج6، ص 423.
- 136 - آدم ميتز، الحضارة العربية الإسلامية في القرن الرابع ، ص 701.
- 137 - حسين مؤنس، فجر الأنطلس، ص 464.
- 138 - آدم ميتز، المرجع نفسه، ص ص 700 - 701.
- 139 - الزبيدي، المرجع نفسه، ص 291.
- 140 - ابن هشام، المدخل إلى تقويم اللسان، ص ص 75، و 224.
- 141 - ابن هشام، المرجع نفسه، ص 372، والزبيدي، لحن العوام، ص 84.
- 142 - الزبيدي، المرجع نفسه، ص 144.
- 143 - ابن هشام، المرجع نفسه، ص ص 83، و 145. وابن مكي، تنقيف اللسان، ص 85.
- 144 - ابن هشام، المرجع نفسه، ص 166.

- 145 - المرجع نفسه، ص 57.
- 146 - الزبيدي، المرجع نفسه، ص 212.
- 147 - ابن هشام، المرجع نفسه، ص 261.
- 148 - الزبيدي، المرجع نفسه، ص 227، وابن هشام، المرجع نفسه، ص 84.
- 149 - ابن هشام، المرجع نفسه، ص 256.
- 150 - دوزي، تكملة المعاجم العربية، ج4، ص 421.
- 151 - ابن هشام، المرجع نفسه، ص 346، والثعالبي، يتيمة الدّهر، ج3، ص 237.
- 152 - ابن هشام، المرجع نفسه، ص 316، وابن مكي، المرجع نفسه، ص 60.
- 153 - دوزي، تكملة المعاجم العربية، ج6، ص 62.
- 154 - ابن هشام، المرجع نفسه، ص 247.
- 155 - ابن هشام، المدخل إلى تقويم اللسان، ص 367.
- 156 - ابن مكي، تثقيف اللسان، ص 88، والزبيدي، لحن العوام، ص 299، وابن هشام، المرجع نفسه، ص 274.
- 157 - ابن هشام، المرجع نفسه، ص 233.
- 158 - المرجع نفسه، ص 274.
- 159 - المرجع نفسه، ص 133.
- 160 - المرجع نفسه، ص 291.
- 161 - الخوارزمي، مفاتيح العلوم، ص 71.
- 162 - آدم متز، الحضارة العربية الإسلامية في القرن الرابع، ص 754.
- 163 - ابن هشام، المرجع نفسه، ص 276.
- 164 - الزبيدي، المرجع نفسه، ص 220، وابن هشام، المرجع نفسه، ص 82.
- 165 - الزبيدي، المرجع نفسه، ص 268.
- 166 - ابن مكي، المرجع نفسه، ص 99.
- 167 - الزبيدي، المرجع نفسه، ص 241.
- 168 - ابن هشام، المدخل إلى تقويم اللسان، ص 233.
- 169 - دوزي، تكملة المعاجم العربية، ج5، ص 203.
- 170 - ابن هشام، المرجع نفسه، ص 433.
- 171 - ابن هشام، المدخل إلى تقويم اللسان، ص 95.
- 172 - الزبيدي، لحن العوام، ص 20.
- 173 - ابن هشام، المرجع نفسه، ص 205.
- 174 - المرجع نفسه، ص 237.
- 175 - المرجع نفسه، ص 143.
- 176 - الزبيدي، لحن العوام، ص 221.
- 177 - ابن هشام، المرجع نفسه، ص 246.
- 178 - المرجع نفسه، ص 246.
- 179 - المرجع نفسه، ص 63.

- 180 - ابن هشام، المدخل إلى تقويم اللسان، ص 286.
- 181 - الزبيدي، لحن العوام، ص 118.
- 182 - ابن مكي، تنقيف اللسان، ص 170، وابن هشام، المرجع نفسه، ص 319.
- 183 - ابن هشام، المرجع نفسه، ص 297.
- 184 - الزبيدي، المرجع نفسه، ص 288، وابن هشام، المرجع نفسه، ص 414.
- 185 - ابن هشام، المرجع نفسه، ص 322.
- 186 - المرجع نفسه، ص 156.
- 187 - الزبيدي، المرجع نفسه، ص 188.
- 188 - ابن هشام، المرجع نفسه، ص 429.
- 189 - المرجع نفسه، ص 387 - 388.
- 190 - ابن هشام، المدخل إلى تقويم اللسان، ص 394.
- 191 - ابن مكي، تنقيف اللسان، ص 24.
- 192 - ابن مكي، المرجع نفسه، ص 71، وابن هشام، المرجع نفسه، ص 432.
- 193 - الزبيدي، لحن العوام، ص 295، وابن مكي، المرجع نفسه، ص 183.
- 194 - ابن هشام، المرجع نفسه، ص 91.
- 195 - المرجع نفسه، ص 167.
- 196 - المرجع نفسه، ص 393.
- 197 - ابن مكي، المرجع نفسه، ص 58.
- 198 - المرجع نفسه، ص 184.
- 199 - ابن هشام، المرجع نفسه، ص 169.
- 200 - ابن هشام، المدخل إلى تقويم اللسان، ص 383.
- 201 - الزبيدي، لحن العوام، ص 277.
- 202 - الزبيدي، المرجع نفسه، ص 282.
- 203 - ابن هشام، المرجع نفسه، ص 290.
- 204 - الزبيدي، المرجع نفسه، ص 272.
- 205 - ابن مكي، تنقيف اللسان، ص 223.
- 206 - الزبيدي، المرجع نفسه، ص 287.
- 207 - ابن مكي، المرجع نفسه، ص 63، وابن هشام، المرجع نفسه، ص 494.
- 208 - الزبيدي، المرجع نفسه، ص 93، وابن هشام، المرجع نفسه، ص 409.
- 209 - الزبيدي، المرجع نفسه، ص 92، وابن هشام، المرجع نفسه، ص 257.
- 210 - ابن مكي، المرجع نفسه، ص 269.
- 211 - ابن هشام، المرجع نفسه، ص 188 - 189.
- 212 - المرجع نفسه، ص 407.
- 213 - المرجع نفسه، ص 232.
- 214 - ابن مكي، المرجع نفسه، ص 222.

- 215 - الزبيدي، لحن العوام، ص 164. وابن هشام، المدخل إلى تقويم السان، ص 47.
- 216 - ابن هشام، المرجع نفسه، ص 350.
- 217 - المرجع نفسه، ص 241.
- 218 - المرجع نفسه، ص 355.
- 219 - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
- 220 - الزبيدي، المرجع نفسه، ص 270، وابن هشام، المرجع نفسه، ص 240.
- 221 - ابن هشام، المرجع نفسه، ص 122.
- 222 - المرجع نفسه، ص 394.
- 223 - المرجع نفسه، ص 272.
- 224 - ابن مكي، تنقيف اللسان، ص 81.
- 225 - ابن هشام، المرجع نفسه، ص 247.
- 226 - ابن هشام، المدخل إلى تقويم اللسان، ص 247.
- 227 - الزبيدي، لحن العوام، ص 293، وابن هشام، المرجع نفسه، ص 385.
- 228 - ابن هشام، المرجع نفسه، ص 375.
- 229 - الزبيدي، المرجع نفسه، ص 77.
- 230 - شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي: العصر العباسي الثاني، ص 123.
- 231 - ابن هشام، المرجع نفسه، ص 183.
- 232 - ابن مكي، تنقيف اللسان، ص 114، وابن هشام، المرجع نفسه، ص 187.
- 233 - ابن مكي، المرجع نفسه، ص 216 ابن هشام، المرجع نفسه، ص 314.
- 234 - الزبيدي، المرجع نفسه، ص 35.
- 235 - ابن مكي، المرجع نفسه، ص 28، وابن هشام، المرجع نفسه، ص 255.
- 236 - ابن مكي، المرجع نفسه، ص 216، وابن هشام، المرجع نفسه، ص 314.
- 237 - الحبيب النصراوي، الجاحظ معجمياً، ص 160.